عقلية الإنماء وعلاقتها بالرشاقة المعرفية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور

طالبة الدكتوراه: رزان عدنان شهاب
roza12345shehab@gmail.com
بإشراف الأستاذ الدكتور: محمد الموسى الصالح
mhdmusa@hotmail.com
مشاركة الدكتورة: رزان كفا
razankafa1011@gmail.com

الملخص

هدف البحث إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور، والكشف عن تنبؤ الرشاقة المعرفية من خلال عقلية الإنماء لدى عينة البحث. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغت عينة البحث (130) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور، تم تطبيق (مقياس عقلية الإنماء، ومقياس الرشاقة المعرفية، إعداد الباحثة)، وكانت من أهم النتائج:

1- وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى عينة البحث.
2- يمكن التنبؤ بالرشاقة المعرفية من خلال عقلية الإنماء لدى عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: عقلية الإنماء، الرشاقة المعرفية، مرحلة التعليم الأساسي

*طالبة دكتوراه في قسم تربية الطفل، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور.
**أستاذ علم النفس، كلية التربية، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور.
***أستاذ مساعد علم النفس، كلية التربية، جامعة الفرات، سوريا، دير الزور

ورد للنشر بتاريخ : 2026/1/29
قبل للنشر بتاريخ : 2026/3/9

The Mindset Growth and Its Relationship to Cognitive Agility Among A Sample of Sixth-Grade Primary School Students in Select Public Schools in Deir Ezzor City

PhD Student: Razan Adnan Shehab
Supervised by Professor Dr. Mohammed Al-Mousa Al-Saleh
Participant: Dr. Razan Kafa

Abstract

The Research Aimed To Investigate The Nature of The Relationship Between a Growth and Cognitive Agility Among Sixth-grade Primary School Students In Select Public Schools In The City Of Deir Ez-Zor, And to Examine The Predictability of Cognitive Agility Through The Growth Mindset .The Analytical Descriptive Approach Was Used, With A Research Sample Of (130) Sixth-grade Primary school Students . The (Cognitive Agility Scale, Growth Mindset Scale Developed By The Researcher, And The Most Important Results Were:

1. There is Positive Correlation Between a Growth Mindset and Cognitive Agility..
2. Cognitive Agility Can be Predicted Through The Growth Mindset.

Keywords: Cognitive Agility, Sixth-grade Primary school Students.

المقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر تحولات متسارعة وتطورات تكنولوجية هائلة، مما يُفرض تحديات جديدة على الأفراد والمجتمعات على حد سواء. في ظل هذا الواقع المتغير، لم يعد كافياً امتلاك المعرفة التقليدية، بل أصبح من الضروري تطوير مجموعة من المهارات والقدرات التي تمكن الأفراد من التكيف مع هذه المتغيرات، والتعلم المستمر، وحل المشكلات المعقدة، والتفكير بشكل إبداعي. فالتعليم اليوم لم يعد مجرد نقل للمعرفة، بل أصبح عملية بناء لقدرات عقلية متطورة.

وتأتي مرحلة التعليم الأساسي كحجر الزاوية في بناء هذه القدرات، فهي الفترة التي تتشكل فيها المفاهيم الأساسية وتترسخ العادات الذهنية التي ستؤثر على مسار تعلم الطفل ونموه المستقبلي. في هذا السياق؛ تبرز اهمية مفهومين أساسين في ميدان التربية وعلم النفس هما: عقلية الإنماء Mindset Growth والرشاقة المعرفية Cognitive Agility. حيث تُشكل عقلية الإنماء إطاراً مفاهيمياً يركز على المثابرة عند مواجهة التحديات المختلفة وأداء المهام الصعبة، ورؤية أن هذه التحديات، وتلك المهام تتيح للمتعلم فرصاً للنمو والتعلم، وتحسين معارفه ومهاراته، وأن النجاح شيء تحت سيطرته والجهد الذي يبذله مؤشراً للتعلم والإتقان. **(الفيل، 2020، ص656)** إلى جانب ذلك؛ وتُشير الرشاقة المعرفية إلى القدرة التي تمكن الفرد من التحكُّم المرن في انتباهه وتوجيهه، وتنظيم انفتاحه المعرفي، والتحوُّل المعرفي المرن السريع والفعال نحو المثيرات الأكثر صلة بالمهمة. ويتم تحقيق ذلك من خلال التنظيم الذاتي لأفكاره، وانفعالاته، واستجاباته أثناء أداء المهام الدينامية التي تُحدَّد بفترة زمنية معينة. **(Josok et al, 2019.p.7)**

ويُعتقد أن هذه القدرات ضرورية للتنقل في عالم يزداد تعقيداً ويتطلب استجابات سريعة ومبتكرة، فالطفل عندما يمتلك عقلية إنماء قوية، ويؤمن بقدرته على التطور والتحسن سيكون أكثر استعداداً للانخراط في المهام التي تتطلب مرونة ذهنية وتفكيراً إبداعياً. كما أن رؤية التحديات كفرص للتعلم قد تُشجعهم على تجربة استراتيجيات جديدة وتكييف تفكيرهم، مما يُعزز رشاقتهم المعرفية. لذا؛ فإن طبيعة هذه العلاقة وتأثيرها على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي يُعد أمراً بالغ الأهمية لتصميم بيئات تعليمية داعمة تمكنهم من مواجهة التحديات مستقبلية بنجاح.

مشكلة البحث:

في ظل التحديات التعليمية المتزايدة التي تواجه تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، تُبرز الحاجة إلى فهم أعمق للعوامل التي تعزز قدراتهم المعرفية والتكيفية. وفي هذا السياق، تمثل عقلية الإنماء أداة حيوية لتعزيز ثقة التلاميذ بقدرتهم على التطور، بينما تشكل الرشاقة المعرفية عاملاً محورياً لتمكينهم من معالجة المعلومات بفعالية. ويشكل هذان المفهومان معاً أساساً متيناً لمواكبة متطلبات التعلم الحديثة والتكيف مع تحدياتها. فغرس هاتين المهارتين في مرحلة التعليم الأساسي يضمن بناء جيل أكثر مرونة وقدرة على التعلم مدى الحياة، وهو ما تؤكده الدراسات الحديثة حيث أشار **(Kiger,2017,p,22)** إن تطبيق عقلية الإنماء في البيئة التعليمية يُعتبر وسيلة ممتازة لتعزيز مهارات حل المشكلات لدى التلاميذ. كما أكد **(الفيل، 2020)** أن الطالب الرشيق معرفياً ينتقل بين المهام المختلفة بمرونة وسرعة ودقة، ويستطيع التكيف مع الظروف المتغيرة، ولا يتبنى استجابات ثابتة، فيمتلك قدراً هائلاً من التنوع المعرفي. بالإضافة إلى ذلك؛ أشارت **(Dweck,2010, p.42)** الأفراد الذين يتبنون عقلية

الإنماء يمتلكون سمات شخصية مميزة، ويتميزون بمرونة العالية، والنقد الذاتي حيث يتمتعون بقدرة عالية على التكيف مع التحديات وتحسين أدائهم بشكل مستمر .

وأظهرت دراسة (**Ross et al, 2018**) أنّ الرشاقة المعرفية تعزز إيجابية الطالب وفاعليته الذاتية، مما يساعده في تحقيق أهدافه. كما توصلت دراسة (**الوكيل،2024**) عن إمكانية التنبؤ بعقلية الإنماء من خلال أبعاد الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. في حين أشارت دراسة (**السماحي، 2024**) إلى فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية عقلية الإنماء في تحسين الرشاقة المعرفية، مما يعكس وجود ارتباط وظيفي بين تبني عقلية الإنماء وتطور الأداء المعرفي. وأكدت دراسة (**نصحى، 2023**) إلى فاعلية برنامج قائم على نظرية عقلية الإنماء في تنمية المرونة المعرفية ومهارات التفكير التأملي. ومن ناحية أخرى، تكشف دراسات (**شهاب وأخرون، 2025**) أن المستوى الفعلي لكل من عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى عينات من التلاميذ مرحلة التعليم الأساسي غالباً ما يكون عند مستوى متوسط، مما يسلط الضوء على وجود فرصة كبيرة للنمو والتحسن.

ومن خلال **عمل الباحثة** في تدريس تلاميذ الصف السادس الأساسي، ومتابعتها الميدانية لهم داخل الغرفة الصفية، لاحظت تبايناً واضحاً في استجابات التلاميذ للمواقف التعليمية الصعبة. فهناك تلاميذ يواجهون التحديات الدراسية بمرونة، ويبذلون جهداً مستمراً للتعلم من أخطائهم، ويظهرون قدرة عالية على التكيف مع المهام الجديدة. في المقابل، هناك تلاميذ آخرون يستسلمون بسرعة عند أول عقبة، ويظهرون جموداً فكرياً، ويرتبطون بطريقة واحدة في الحل ولا يستطيعون تعديل استراتيجياتهم. هذا التباين الملحوظ دفع الباحثة للتساؤل: ما السبب الكامن وراء هذه الفروق الفردية؟ وهل يمكن ان تكون عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية مفتاحاً لفهم هذه الاختلافات؟

يبرز من هذا المنظور المزدوج سؤال بحثي جوهي حول طبيعة العلاقة البنائية بين المفهومين. هل يمكن لمستوى عقلية الإنماء لدى التلميذ أن يتنبأ بمستوى رشاقته المعرفية وأن يفسر الفروق الفردية بين التلاميذ؟ خاصة في ظل ما تشير إليه برامج التدخل من أن تعزيز عقلية الإنماء يؤدي إلى تحسن الرشاقة المعرفية. وعلى الرغم مما تشير إليه الأدبيات من أهمية كل من عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية في تعزيز الأداء التعليمي، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة البنائية بين هذين المفهومين في السياق المحلي والعربي ما تزال محدودة. وعلى حد علم الباحثة، لا توجد دراسة سابقة تناولت العلاقة المباشرة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي في المجتمع المحلي، مما يشكل فجوة بحثية واضحة تستدعي الاستقصاء. فمع تزايد التحديات المعرفية التي يواجهها المتعلمون في هذه المرحلة، تبرز الحاجة إلى فهم طبيعة هذا الترابط، وتحديد إمكانية توظيف عقلية الإنماء كمدخل تربوي لتعزيز الرشاقة المعرفية في البيئات التعليمية العربية . ومن هذه الفجوة تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس:

ما علاقة عقلية الإنماء بالرشاقة المعرفية لدى عينة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور؟

وفي محاولة التصدي لهذه المشكلة قام البحث الحالي أيضاً بالإجابة عن التساؤل الفرعي الآتي:

- هل يمكن التنبؤ بالرشاقة المعرفية من خلال عقلية الإنماء لدى عينة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور؟

أهمية البحث:

1- من الممكن أن تُسهم نتائج البحث في مراجعة وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التربوية لتضمين أنشطة ومحتويات تستهدف بشكل مباشر تنمية عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.

2- يمكن للمدراس الاستفادة من نتائج البحث لخلق بيئة مدرسية داعمة تشجع على التجريب، وتقبل الأخطاء، والاحتفاء بالجهد والمثابرة، مما يعزز نمو هذه القدرات لدى جميع التلاميذ.

3- يمكن لنتائج البحث أن ترشد المعلمين إلى أفضل الممارسات والاستراتيجيات التعليمية التي تُعزز كلاً من عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية في البيئة الصفية.

4- يمكن للمعلمين استخدام المعرفة المكتسبة من البحث لتقديم دعم فردي وموجه للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات في تبني عقلية الإنماء أو إظهار الرشاقة المعرفية.

5- قد يساعد فهم هذه العلاقة في تطوير استراتيجيات لتمكين التلاميذ من مواجهة التحديات الأكاديمية والحياتية بمرونة ودقة، مما يحسن قدرتهم على التعلم المستمر والتكيف مع المواقف الجديدة.

6- يمكن أن تساهم نتائج البحث في تصميم تدخلات تعزز إيمان التلاميذ بقدرتهم على التطور، مما ينعكس إيجاباً على ثقتهم بأنفسهم ويزيد من اصرارهم على تجاوز الصعوبات.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

1. تّعرّف علاقة عقلية الإنماء بالرشاقة المعرفية لدى عينة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور.
2. الكشف عن إمكانية التنبؤ بالرشاقة المعرفية من خلال عقلية الإنماء لدى تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزّور.

حدود البحث:

- الحد الزماني: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول في العام 2025/2024.
- الحد المكاني: في بعض مدارس التعليم الاساسي الحكومية التابعة لمدينة دير الزور.
- الحد البشري: يقتصر هذا البحث على عينة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدارس التعليم الأساسي في مدينة دير الزور.
- الحد الموضوعي: دراسة عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور.

تعريف المصطلحات:

عقلية الإنماء:

تُعَرِّف **كارول دويك** عقلية الإنماء بأنَّها: الإيمان الراسخ بقدرة الفرد على تنمية قدراته وتطويرها، مع عدم وضع سقف محدد لهذا التغيير أو إطار زمني صارم لتحقيقه، ويُراعى في هذا السياق أن جوانب معينة، مثل التفضيلات الشخصية أو القيم، قد يصعب تعديلها. **(Dweck,2006,p.15)**

وتعرف الباحثة عقلية الإنماء الإجرائي(إجرائيا): هي قناعة الفرد بأن قدراته ومهاراته قابلة للتطوير من خلال الجهد، والمثابرة، والتعلم من الأخطاء، مع اعتبار التحديات فرصًا للتعلم وليس عقبات. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس عقلية الإنماء المستخدم.

الرشاقة المعرفية:

وهي قدرة الطالب على الانفتاح المعرفي، والمرونة في التعامل مع المهام التعليمية، مع التركيز على المثيرات ذات الصلة بالمهمة وتجاهل المشتِّتات في البيئات التعليمية سريعة التغيُّر، كما تعكس هذه الرشاقة السُلوك التكيُّفي المرن للفرد في المواقف المختلفة. **(Good & Yeganeh, 2012)**

وتعرف الباحثة الرشاقة المعرفية الإجرائي(إجرائيا): هي قدرة الفرد على التكيف الفكري السريع والفعال مع المواقف الجديدة والمتغيرة، من خلال الانفتاح المعرفي، والمرونة المعرفية، وتركيز الانتباه. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الرشاقة المعرفية المستخدم.

دراسات سابقة:

دراسة (المهيزع البدور، 2022) كانت بعنوان: أثر استخدام عقلية الإنماء في التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي. هدفت إلى تعرف أثر استخدام عقلية النمو في التحصيل الدراسي والدافعية للتعلم لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي في المدارس الحكومية شمال الرياض، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق (اختبار التحصيل الدراسي، مقياس الدافعية للتعلم) على عينة تكونت من (30) تلميذة، جرى تقسيمهنّ إلى (15) تلميذة في مجموعة تجريبية و(15) تلميذة في مجموعة ضابطة. أكدت النتائج على توظيف فكرة عقلية الإنماء في المجال التعليمي للصف السادس الابتدائي لتحسين مستوى التحصيل الدراسي.

دراسة (موسى والحسن، 2024) بعنوان: التفكير المجرد وعلاقه بعقلية الإنماء لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. هدفت إلى تعرف العلاقة بين التفكير المجرد وعقلية الإنماء لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة حمص، وكذلك تعرف الفروق في التفكير المجرد وعقلية الإنماء تبعاً لمتغير الجنس، بلغت عينة الدراسة (128) تلميذاً وتلميذة (68) إناث و(60) ذكور، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، تم تطبيق مقياس التفكير المجرد ومقياس عقلية الإنماء تم إعدادهما من قبل الباحثين، كانت أهم النتائج؛ توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين التفكير المجرد وعقلية الإنماء. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس عقلية الإنماء.

دراسة (الوكيل، 2024) بعنوان: الإسهام النسبي لكل من الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية في التنبؤ بعقلية الإنماء لدى طلاب المرحلة الثانوية في مصر. هدفت إلى فهم وتفسير العلاقة بين عقلية الإنماء وكل من الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك التعرف على درجة إسهام كل من الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية في التنبؤ بعقلية الإنماء، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 251 طالب وطالبة المرحلة الثانوية، وتم استخدام مقاييس الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية وعقلية الإنماء (إعداد الباحث)، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية، ووجود علاقة موجبة بين الرشاقة المعرفية وعقلية الإنماء، كما أسفرت النتائج عن إمكانية التنبؤ بعقلية الإنماء من خلال أبعاد الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

دراسة (زيدان محمد، 2025) بعنوان: العلاقة بين الرشاقة المعرفية والشغف الأكاديمي والاندماج الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر. هدفت إلى تعرف عن طبيعة العلاقة بين الرشاقة المعرفية والشغف الأكاديمي والاندماج الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، بلغت العينة (200) من تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وتشمل (93) من الذكور و(107) من الإناث، واستخدم مقياس الرشاقة المعرفية، ومقياس الشغف الأكاديمي، ومقياس الاندماج الدراسي إعداد الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة

ارتباطية بين الرشاقة المعرفية وكلاً من الشغف الأكاديمي والاندماج الدراسي لدى عينة البحث، ولا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في الرشاقة المعرفية لدى عينة البحث.

دراسة (Waters, 2020) كانت بعنوان: Why Cognitive Agility Matters.

أهمية الرشاقة المعرفية. هدفت إلى تحليل العلاقة بين السلامة النفسية والتوجه نحو المستقبل، والعلاقة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل لدى تلاميذ الجامعات، كما سعت إلى الكشف عن الفروق في مستوى الرشاقة المعرفية وفقاً لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من (462) تلميذاً وتلميذة، منهم (322) ذكراً و (140) أنثى، وتم استخدام مقاييس لكل من (الرشاقة المعرفية، السلامة النفسية، التوجه نحو المستقبل)، ومن أبرز النتائج؛ وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرشاقة المعرفية والتوجه نحو المستقبل، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الرشاقة المعرفية.

دراسة (Zhao et al, 2023) بعنوان: Helping Students to Face Academic Failures: Evaluation of a Growth Mindset Intervention among primary school students in China.

مساعدة التلاميذ على مواجهة الفشل الأكاديمي: تقييم تدخل عقلية الإنماء بين تلاميذ المدارس الابتدائية في الصين. هدفت إلى اختبار ما إذا كان تدريس عقلية الإنماء يمكن أن يُحسن مواقف التلاميذ تجاه الفشل والنتائج الاكاديمية، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، طبقت على عينة 1766من تلاميذ في المدارس الابتدائية الصينية، تم تطبيق مقياس عقلية الإنماء، واختبار التحصيل الدراسي، ومن أهم النتائج؛ وجود أثر لتدخل العقلية الإنمائية على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

دراسة (Chen & Lui, 2023) بعنوان: The Longitudinal association between children s growth mindset in senior primary school and their parents growth mindset.

الارتباط الطولي بين عقلية الإنماء لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية العليا وعقلية الإنماء لدى والديهم. هدفت إلى استكشاف التطور الزمني لعقلية الإنماء لدى طلاب المرحلة الابتدائية العليا، وفحص تأثير عقلية الإنماء لدى الآباء والأمهات على تطور عقلية الإنماء لدى أطفالهم، واستخدمت منهجاً طولياً لجمع البيانات على مدى عامين ونصف من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في بكين، وأولياء أمورهم، تم استخدام نماذج النمو الكامنة لتحليل التغيرات في عقلية الإنماء بمرور الوقت، وتكونت العينة من 4.004 من التلاميذ و 36 مدرسة ابتدائية عامة في بكين، منع مشاركة آبائهم وأمهاتهم، وطبق عليهم مقياس عقلية الإنماء، وكانت أهم النتائج؛ ارتبطت عقلية الإنماء العالية لدى الأمهات في البداية بمستوى أعلى من عقلية الإنماء لدى الأطفال بعد عامين ونصف، وتبين ان معدل انخفاض عقلية الإنماء لدى الأمهات يؤثر على معدل انخفاضها لدى الأطفال، بينما لم يكن لانخفاض عقلية الإنماء لدى الآباء تأثير معنوي.

دراسة (Knox et al,2023) بعنوان:- Cognitive Agility for Improved Underst and Self-Governance: A Human-Centric Ai Enabler.

الرشاقة المعرفية لتحسين الفهم والحوّكمة الذاتية: لتمكين الذكاء الاصطناعي المتمحور حول الإنسان. هدفت إلى استكشاف دور الرشاقة المعرفية كعامل تكين للبشر في التعاون مع الذكاء الاصطناعي لتنمية الأداء الابتكاري وضمان الحوّكمة الفعالة، تم تطبيق مقياس الرشاقة المعرفية، وتحليل السمات النفسية للمطورين، كانت أهم النتائج؛ الرشاقة المعرفية تم تحديدها كعامل حاسم لتحسين الأداء وتجنب التحيزات.

التعقيب على الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية، وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية. وسوف نستعرض في هذا البحث جملة من

الدراسات، مع تقديم تعليق عنها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي يعالجها البحث الحالي. وتود الباحثة الإشارة إلى أن الدراسات التي تم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين (2022، 2025) وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير على تنوعها الزمني والجغرافي.

وهذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب كونها دراسات عربية وأجنبية إلى صنفين هي: الدراسات العربية التي تناولت محور عقلية الإنماء كدراسة (المهيزع والبدور، 2022)، ودراسة (موسى والحسن ، 2024)، والدراسات الأجنبية دراسة (Zhao et al, 2023) ودراسة (Chen & Lui, 2023). كذلك الدراسات العربية

التي تناولت محور الرشاقة المعرفية كدراسة (الوكيل، 2024)، ودراسة (زيدان محمد، 2025). والدراسة الأجنبية التي تناولت الرشاقة المعرفية كدراسة (Waters, 2020)، ودراسة (Knox et al,2023).

إذ شكلت الدراسات السابقة قاعدة بيانات مهمة للبحث الحالي تمت الاستفادة منها في البدء في العمل ووضع مخطط التنظيمي لها كما ساهمت في تصميم ووضع أدوات البحث.

واختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث الحدود المكانية، كما اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنها هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور. والمنهج الشبه تجريبي في بعض الدراسات. واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كل دراسة (زيدان محمد،2025) ودراسة (الوكيل، 2024) في أنّها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتميزت الدراسة الحالية –على حد علم الباحثة– بتفردها بدراسة العلاقة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية لدى عينة من تلاميذ السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور.

الإطار النظري

أولاً: عقليّة الإنماء:

ظهر مفهوم عقلية الإنماء في سبعينيات القرن العشرين ضمن أبحاث علم النفس التربوي، حيث بدأ العلماء بملاحظة اختلاف استجابات الأفراد للتحديات التعليمية. وطورت العالمة النفسية كارول دويك (Carol Dweck) المفهوم بشكل منهجي في جامعة ستانفورد، وقدمته في كتابها الشهير (2006)"Mindset"، بعد عقود من البحث التجريبي. **(Dweck, 2006)**

وهنا لا بُدّ من عرض لبعض من هذه التّعريفات:

عرفها **كارلي:** بأنّها الاعتقاد بإمكانية التلميذ في تعلم معارف ومهارات جديدة وتطويرها عبر الممارسة المتواصلة.

(Curley,2020, p.15)

في حين عرفها **الفيل** بأنّها: إيمان التلميذ بمرونة الذكاء وقابليته للنمو، وأن بذل الجهد والمثابرة يمكن أن يؤدي إلى اكتساب مهارات جديدة، وتعلم أشياء مختلفة، والتغلب على التحديات والعقبات". وهذا التعريف يبرز دور الجهد والمثابرة في تحقيق النمو الفكري. **(الفيل، 2020،ص 645)**

بينما عرفها **شين وليو:** بأنّها أداة حيوية لنمو الطفل الأكاديمي والنفسي، خاصة عندما تدعمها بيئة أسرية تُشجع على الجهد والتعلم من الأخطاء. **(Chen & Lui, 2023,p:9)**

أهمية عقلية الإنماء:

تُعد عقلية الإنماء أحد المفاهيم المحورية في علم النفس التربوي، لما تقدمه من تفسيرات لاختلاف استجابات الأفراد للتحديات التعليمية، ودورها في تحسين الاداء الأكاديمي وتعزيز الدافعية للتعلم.

فقد ذكر (**Haimovitz & Dweck,2017,p:3**) أن عقلية الإنماء تحسن الأداء الأكاديمي، وتعزز المرونة والتحفيز، وبالإضافة غلى ذلك؛ الأطفال ذوو عقلية الإنماء يرون الجهد كأداة للتعلم، بينما ذوو العقلية الثابتة يعتبرون الفشل دليلاً على نقص القدرة.

بينما أكد (**Patphol et al, 2021,p:1-8**) أنّ عقلية الإنماء تُعزز التحصيل التعليمي وتنمي المهارات الذاتية مثل حل المشكلات والاستقلالية، كما تحول التحديات إلى فرص تعلم لتقليل التوتر. بالإضافة إلى ذلك؛ تُحفز هذه العقلية التفكير التأملي والتعلم من الأخطاء، مما يُعزز الدافع الداخلي ويقلل الاعتماد على الحوافز الخارجية، ويدعم التوجيه الذاتي في اختيار الأساليب وتقييم الأداء.

وفي نفس السياق؛ أكد (**الفيل، 2020، ص660**) في تنمية التفكير الإبداعي وتمكينه من حل المشكلات بفعالية، وتعزيز الاتجاه الإيجابي وفاعلية الذات، وتحسين التحكم المعرفي في التوجيه الذهني وضبط عمليات التفكير، مما يطور المعالجة المعرفية واتخاذ القرارات الرشيدة.

ومما سبق تستنتج الباحثة أن عقلية الإنماء تمثل محوراً أساسياً لتحسين الأداء الأكاديمي والمرونة النفسية من خلال إعادة صياغة مفاهيم الجهد والتحديات كفرص للنمو.

<u>أبعاد عقلية الإنماء:</u>

قسم دويك (**Dweck, 2006**) عقلية الإنماء إلى أربعة أبعاد رئيسية وهي:

1. الاعتقاد بالتحسين أو عقلية التطور.
2. زيادة الدافعية للتعلم.
3. مواجهة الصعوبات والتحديات.
4. توجيهات الاتقان

كذلك صنف (**Patphol et al, 2021**) أبعاد عقلية الإنماء إلى:

1-الاعتقاد بإمكانية التطور عبر الجهد والتعلم.

2-تقبل التحديات واعتبار الفشل فرصة للتعلم.

3-الدافع الداخلي دون الحاجة إلى حوافز خارجية.

4-المرونة في استخدام استراتيجيات تعلم متنوعة

ولأغراض بناء المقياس البحث وتفسير النتائج **تبنت الباحثة** أبعاد نظرية كارول دويك على اعتبار أنها نظرية حديثة ولديها قدرة على تفسير المفهوم بشكل جيد ومفاهيمها محددة وقابلة للقياس.

<u>ثانياً: الرشاقة المعرفية:</u>

ظهر مصطلح "الرشاقة" (Agility) لأول مرة في عام 1991 في بحث بمعهد لاكوكا بجامعة ليهاي، ثم تطور ليُستخدم في مجالات متنوعة مثل التنظيم والإدارة والتصنيع. وفي عام 2009، قدم دارين جود Darren Good مفهوم "الرشاقة المعرفية" (Cognitive Agility) لوصف قدرة الأفراد على التكيف مع المهام المتغيرة بكفاءة. **(الفيل، 2020، ص656)**

وهنا لا بُدّ من عرض لبعض من هذه التّعريفات:

عرفها **جود:** بأنّها تَكوينٌ معرفيٌّ مركَّبٌ يستخدمه الفرد بشكلٍ طارئٍ؛ لتكييف أدائه أثناء العمل على مهام دينامية، تتطلَّب منه الاستجابة لتغيُّرات متلاحقة في محتواها خلال فترة زمنية محددة مسبقًا. **(Good, 2009, p. 15)**

في حين عرفها **وليمس ونومك** الرشاقة المعرفية: بأنها القدرة على تبني التعقيد، وفحص المشكلات بطرق فريدة وغير تقليدية، مع التحلي بالفضول المعرفي. كما يتسم الافراد ذوو الرشاقة المعرفية بالتأمل الذاتي والتحديد الذاتي لأهدافهم. **(Williams& Nomack,2022,p:3)**

بينما عرف **بسيوني** الرشاقة المعرفية: بأنها بنية عقلية معرفية تتمثل في قدرة الطالب على توجيه تركيزه العقلي أثناء أدائه للمهام المختلفة، وتمكنه من الانفتاح العقلي على الخبرات والمعارف الجديدة، واستخدام كافة عملياته المعرفية بمرونة وتوظيفها في تحقيق أهدافه التعليمية وطموحاته المستقبلية. **(بسيوني، 2023، ص20)**

كما عرفها **أبو عرب** بأنها: بنية عقلية متعددة الأبعاد تجمع بين الانفتاح المعرفي والمرونة المعرفية وتركيز الانتباه، وتمكّن المتعلم من استخدام كامل عملياته المعرفية بتناغم وانسجام، بحيث تناسب تحقيق أهدافه في المهام التعليمية، وتحقق له تكييف بالأداء المطلوب للتعامل مع البيئة المتغيرة المحيطة بتلك المهام بطريقة فريدة من نوعها. **(أبو عرب، 2022،ص664)**

ثانياً: أهمية الرشاقة المعرفية:

أكدت دراسة **(Williams, Nomack,2022,p:4-2)** أنّه تم التأكيد على أهمية الرشاقة المعرفية في عدة جوانب، ومن أبرزها:

- تُعد سمة أساسية للقادة الناجحين في مواجهة التحديات المعقدة والغامضة.
- تُساعد الأفراد على التعلم السريع من التجارب وتطبيق هذه الدروس في مواقف جديدة.
- تُمكن الأفراد من إدارة المشاعر السلبية عبر تقنيات مثل تصنيف المشاعر وإعادة التقييم المعرفي.
- تُسهل استكشاف حلول غير تقليدية وربط الأفكار بطرق مبتكرة.
- ترتبط بانفتاح الأفراد على التغيير وزيادة قدرتهم على اكتساب المعرفة بسرعة.

في ذات السياق؛ أكد **(بسيوني، 2023، ص 22)** على أهمية الرشاقة المعرفية من خلال عدة جوانب، تتمثل في:

- تهيئة الفرد ذهنياً لتركيز انتباهه في صنع واتخاذ قراراته باستقلالية.
- توجيه عمليات المعالجة للمعلومات المهمة فقط بدرجة عالية من الانتباه بحيث تحجب عنه المشتتات
- تُحسن من تحصيله الدراسي ومن ثم تزيد من فرص نجاحه الأكاديمي.
- الربط الذهني بين الخبرات المكتسبة من المواقف السابقة والتحديات التي تواجهه في مواقف لاحقة.

ومن خلال ما سبق؛ تستنتج الباحثة أنّه تتمثل أهمية الرشاقة المعرفية في تعزيز قدرة التلاميذ على التكيّف مع التحديات الأكاديمية، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات، كما تُسهم في تحسين التحصيل الدراسي وتقليل التحيزات المعرفية، مما يزيد من فرص نجاحهم الأكاديمي والمهني.

ثالثاً: أبعاد الرشاقة المعرفية:

اتفقت معظم البحوث والدراسات السابقة مثل: (Good, 2009)، و(الوكيل، 2024)، و(محمد، 2024)، و(زيدان محمد ، 2025)، و(بسيوني، 2023)، و(عبدالله وسالم، 2024)، على أن للرشاقة المعرفية ثلاثة أبعاد وهي:

1-الانفتاح المعرفي: رغبة التلاميذ في الانخراط في السلوك الاستكشافي والحاجة المتكررة لتوسيع وتجربة الخبرة، وتقبل التلاميذ للأفكار والخبرات ووجهات النظر الجديدة. **(عبدالله وسالم،2024، ص 60)**

2. المرونة المعرفية: تشير إلى قدرة الفرد رؤية الموضوعات من وجهات نظر متعددة، وإيجاد العديد من الحلول والبدائل للمشكلة الواحدة، والقدرة على إيجاد خطط عديدة لمواجهة الظروف الجديدة وغير المتوقعة، والقدرة على الانتقال من نشاط إلى آخر بسهولة. **(محمد، 2024؛ص 300)**

3.تركيز الانتباه: قدرة التلميذ على توجيه نشاطه العقلي نحو المهام الحياتية التي يقوم بها، ومقاومة المشتتات وتجاهلها أثناء اندماجه فيها، وامتلاكه المثابرة وتركيز حواسه لتحقيق الاتقان في إتمام التكليفات التي يؤديها. **(بسيوني،2022، ص24)**

ولأغراض بناء مقياس البحث وتفسير نتائجه، **اعتمدت الباحثة** أبعاد الرشاقة المعرفية التي تقوم على تكاملها الوظيفي في الأدبيات والأطر النظرية، وذلك لعدة اعتبارات: كونها الأكثر تكراراً في الدراسات والمقاييس السابقة، وقدرتها على قياس الرشاقة كمفهوم متعدد المستويات (اكتساب، معالجة، تنفيذ)، بما يضمن الصدق التكاملي للمقياس.

إجراءات البحث:

اولاً: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في البحث الحالي على المنهج الوصفي، فهو المنهج المناسب لطبيعة مشكلة البحث، ويهدف إلى دراسة الظواهر كما هي في الواقع دون تدخل، كما يساعد في الكشف عن العلاقة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية.

ثانياً: مجتمع البحث و عينته:

تكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دير الزور لعام (2026/2025)، والبالغ عددهم (3940) تلميذاً وتلميذة، (مديرية التربية بدير الزور للعام 2025)، فقد تكونت العينة الاستطلاعية من (40) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية للعام الدراسي (2025-2026) في مدينة دير الزور، وتمهد العينة الاستطلاعية لحساب الخصائص السيكومترية لأداة البحث. إذ تكونت عينة الدراسة النهائية من (130) تلميذاً وتلميذة، وتمثل نسبة سحب العينة 3.3%، و تم اختيارهم بطريقة عشوائية البسيطة (عن طريق اختيار أسماء التلاميذ من قائمة الأسماء داخل كل فصل عشوائياً). في الفصل الدراسي الأول (2025-2026).

ثالثاً: أدوات البحث:

أولاً: مقياس عقليّة الإنماء:

تم تصميم المقياس **من إعداد الباحثة** لقياس عقلية الإنماء لدى عينة البحث (تلاميذ الصف السادس الأساسي)، بالاعتماد على المرجعية النظرية المعتمدة على أبعاد **كارول دويك (Dweck,2006). وقد** حرصت الباحثة على اختيار الأبعاد المذكورة الاكثر دلالة وملائمة للسياق الثقافي والفئة العمرية المستهدفة معتمدة على أربعة أبعاد من عقليّة الإنماء، ويتكوّن المقياس من (28) عبارة بمعدّل (7) عبارات عقليّة التطور، و(7) عبارات زيادة الدافعية للتعلم، و(7) عبارات توجيهات الإتقان، و(7) عبارات مواجهة التحديات في ضوء مقياس تفضيل خماسي الاستجابة. ويتألّف المقياس من أربعة أبعاد من عقلية الإنماء وهي:

1- **عقلية التطور**: إيمان التلميذ بأن مهاراته وقدراته ليست ثابتة، بل يمكن تنميتها بالتدريب والممارسة.

2- **زيادة دافعية للتعلم:** هي رغبة التلميذ في المشاركة الفعَّالة في الأنشطة التعليمية والسعي لاكتساب المعرفة.

3- **توجيهات الاتقان:** تركيز التلميذ على فهم المادة الدراسية بعمق بدلًا من مجرد الحصول على درجات مرتفعة.

4- **مواجهة التحديات:** هي استعداد التلميذ لخوض الصعوبات واعتبارها فرصًا للنمو بدلًا من تجنبها. وتقيسه البنود التالية:

جدول (1) توزع بنود (عبارات) عقليّة الإنماء

الأبعاد	الأبعاد	عدد البنود	أرقام البنود في المقياس
		28	من 1----- 28
	عقلية التطور	7	25-21-17-13-9-5-1
	زيادة الدافعية للتعلم	7	26-22-18-14-10-6-2
	توجيهات الإتقان	7	27-23-19-15-11-7-3
	مواجهة التحديات	7	28-24-20-16-12-8-4

طريقة تصحيح المقياس:

لكل بند من بنود المقياس خمس بدائل للإجابة، يختار الطّالب المبحوث واحدة منها، وتوزّع الدرجات في البدائل على النّحو الآتي.

جدول (2) توزع فئات الاستجابة عقليّة الإنماء

البنود إيجابيّة: من1----- 28	يمثلني كثيراً	يمثلني دائماً	يمثلني أحياناً	يحدث نادراً	لا يمثلني
	5	4	3	2	1

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: للتّحقّق من صدق المقياس تمّ اتّباع الطّرائق الآتية:

1- صدق المحكّمين:

قامت الباحثة بعرض مقياس عقليّة الإنماء على ستة محكّمين مختصيّن في المجال النّفسي والتّربويّ، وللتّأكّد من سلامة صياغتها اللّغويّة ووضوح عباراتها ومناسبتها للعيّنة المدروسة تمّ تعديل بعض فقرات المقياس وتمَّ اتفاق المحكّمين على ملائمة فقرات المقياس لموضوع عقليّة الإنماء لدى تلاميذ الصّف السادس لمرحلة التعليم الأساسي والذي يعتبر مؤشراً لصدق المحكّمين.

جدول (3) يوضح تعديل العبارات المعدلة بعد التحكيم

البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
عندما أواجه صعوبة في فهم شيء ما، أطلب المساعدة وأتعلم منه.	أطلب المساعدة عندما أواجه صعوبة في فهم شيء ما

أستمتع عندما أتعلم شيئًا جديدًا لم أكن أعرفه من قبل .	أستمتع في تعلم الأشياء الجديدة
أستخدم الألوان والرسوم لتسهيل فهم المعلومات .	أستخدم الألوان والرسوم لأحقق فهماً أفضل
أتناقش مع زملائي في الحلول لفهمها بشكل أفضل .	أشرح لزملائي خطوات الحل إذا طُلب مني ذلك
إذا واجهت صعوبة، أحاول أن أفكر في طرق مختلفة.	إذا واجت صعوبة، أحاول أن أفكر في حلول مختلفة

2-صدق الاتّساق الدّاخليّ:

قامت الباحثة بالتّحقّق من صدق المقياس بطريقة الاتّساق الدّاخليّ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعيّة مؤلفة من (40) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصّف السادس الأساسي في مدينة دير الزّور، ومن ثمّ استخراج معاملات الارتباط، بيرسون بين درجات الأفراد في كلّ عبارة، ودرجاتهم في البعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة فكانت النّتائج على الشّكل التّالي:

الجدول رقم (4) يوضّح معاملات الاتّساق الدّاخليّة بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه في عقلية الإنماء:

عقلية التطور		الدافعية للتعلم		توجيهات الإتقان		مواجهة التحديات	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.759**	2	0.829**	3	0.694**	4	0.637**
5	0.747**	6	0.664**	7	0.605**	8	0.700**
9	0.820**	10	0.667**	11	0.684**	12	0.800**
13	0.867**	14	0.737**	15	0.705**	16	0.737**
17	0.490**	18	0.804**	19	0.728**	20	0.774**
21	0.655**	22	0.367**	23	0.193*	24	0.458**
25	0.571**	26	0.664**	27	0.541**	28	0.592**

مستوى الدلالة عند (0,01) ** مستوى الدلالة عند (0,05) *

يتضح من الجدول السّابق أنَّ كل معاملات اتّساق بيرسون دالّة إحصائيّاً بين البند والبعد الذي ينتمي إليه، ممّا يدل على أنَّ جميع فقرات المقياس متسقة داخليّاً مع المحور الذي تنتمي إليه، ويعتبر ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

جدول رقم (5) يوضح معاملات الاتساق الداخلية بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

مقياس عقلية الإنماء	الدرجة الكلية
عقلية التطور	0.851**
زيادة الدافعية للتعلم	0.863**
توجيهات الإتقان	0.772**

مواجهة التحديات	0.878**

مستوى الدلالة عند (0,01) **

يتضح من الجدول السّابق أنَّ كل معاملات اتّساق بيرسون دالّة إحصائيّاً بين البعد والدرجة الكليّة للمقياس، ممّا يدل على أنَّ جميع فقرات المقياس متسقة داخليّاً مع المحور الذي تنتمي إليه، ويعتبر ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

ثانياً: الثّبات:

للتّأكّد من تميّز المقياس من خاصية الثّبات قامت الباحثة بحساب معاملات الثّبات لعقليّة الإنماء وفق طريقتي ألفا كرو نباخ وطريقة التّجزئة النصفية باستعانة ببرنامج Spss كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (6) معاملات ثبات مقياس عقليّة الإنماء

مقياس عقلية الإنماء	ألفا كرو نباخ	التجزئة النصفية
عقلية التطور	0.81	0.87
زيادة الدافعية للتعلم	0.80	0.82
توجيهات الإتقان	0.70	0.75
مواجهة التحديات	0.79	0.76
الدرجة الكلية	0.91	0.83

من الجدول السابق نلاحظ أنَّ معاملات ألفا كرونباخ ومعاملات التّجزئة النصفيّة لعقليّة الإنماء أكبر من 0,60 وهي مؤشرات على ثبات المقياس.

ثانياً: مقياس الرشاقة المعرفية:

تم تصميم المقياس **من إعداد الباحثة** لقياس الرشاقة المعرفية لدى عينة البحث (تلاميذ الصف السادس الأساسي)، مستندةً في بنائه إلى **الابعاد الثلاثة الرئيسية** التي تؤكدها الأدبيات العلمية والنظرية المعرفية، مثل دراسة (محمد، 2024)، و(الفيل،2020)، و(عبد العزيز، 2022)، و Josok et al, 2019)) وقد قامت الباحثة ببناء مقياسها على هذه الأبعاد الثلاثة الأساسية نفسها، مع العمل على صياغة فقراته لتكون مناسبة للسياق الثقافي والفئة العمرية المستهدفة. ويتكوّن المقياس من (24) عبارة بمعدّل (8) عبارات الانفتاح المعرفي، و(8) عبارات المرونة المعرفية، و(8) عبارات تركيز الانتباه ، في ضوء مقياس تفضيل خماسي الاستجابة. ويتألّف المقياس من ثلاثة أبعاد من الرشاقة المعرفية وهي:

1-الانفتاح المعرفي: هو استعداد الفرد لتقبل الأفكار الجديدة والخبرات المختلفة، والرغبة في استكشاف مفاهيم غير مألوفة.

2-المرونة المعرفية: هي القدرة على التكيف مع التغيرات في المهام أو المواقف، والتحول بين الأفكار أو الاستراتيجيات بسهولة.

3-تركيز الانتباه: هو القدرة على الحفاظ على التركيز على مهمة معينة لفترة طويلة، وتجاهل المشتتات.

جدول (7) توزع بنود (عبارات) الرشاقة المعرفية

الأبعاد	الأبعاد	عدد البنود	أرقام البنود في المقياس
	الأبعاد	**24**	**من 1----- 24**
	الانفتاح المعرفي	**8**	**22-19-16-13-10-7-4-1**
	المرونة المعرفية	**8**	**23-20-17-14-11-8-5-2**
	تركيز الانتباه	**8**	**24-21-18-15-12-9-6-3**

طريقة تصحيح المقياس:

لكل بند من بنود المقياس خمس بدائل للإجابة، يختار الطّالب المبحوث واحدة منها، وتوزّع الدرجات في البدائل على النّحو الآتي.

جدول (8) توزع فئات الاستجابة الرشاقة المعرفية

البنود إيجابيّة	يمثلني كثيراً	يمثلني دائماً	يمثلني أحياناً	يحدث نادراً	لا يمثلني
	5	**4**	**3**	**2**	**1**

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولاً: الصدق: للتّحقّق من صدق المقياس تمّ اتّباع الطّرائق الآتية:

2- صدق المحكّمين:

قامت الباحثة بعرض مقياس الرشاقة المعرفية على ستة محكّمين مختصيّن في المجال النّفسي والتّربويّ، وللتّأكّد من سلامة صياغتها اللّغويّة ووضوح عباراتها ومناسبتها للعيّنة المدروسة تمّ تعديل بعض فقرات المقياس وتمَّ اتفاق المحكّمين على ملائمة فقرات المقياس لموضوع الرشاقة المعرفية لدى تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الاساسي والذي يعتبر مؤشراً لصدق المحكّمين.

جدول (9) يوضح تعديل العبارات المعدلة بعد التحكيم

البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
إذا عُرض علي نشاط جديد في المدرسة، أرغب في المشاركة فيه	أرغب في المشاركة بالأنشطة الجديدة
أحب أن أتعرف على عادات وتقاليد مختلفة عن عاداتي	أتعرف على عادات وتقاليد مختلفة عن عاداتي
إذا طلب مني التوقف عن نشاط معين والبدء في نشاط آخر، أستطيع التكيف بسرعة.	أتكيف بسهولة مع المواقف المتغيرة
أستطيع التركيز على الدرس حتى لو كان هناك ضوضاء حولي.	أركز على الدرس رغم الضوضاء
عندما أقرأ كتاباً، أستطيع الاستمرار في القراءة لفترة طويلة دون أن أفقد تركيزي	أطيل فترة القراءة دون فقدان التركيز
إذا سمعت ضوضاء أثناء المذاكرة، أستطيع الاستمرار في التركيز على ما أفعله.	أجيب بدقة عن أسئلة المذاكرة رغم الضجيج
عندما ألعب مع أصدقائي، أستطيع التركيز على اللعبة حتى لو كان هناك أشياء أخرى تحدث حولي.	أركز في اللعبة مع أصدقائي وأتجاهل ما يدور حولي

أستطيع التركيز على ما يقوله زملائي أثناء العمل الجماعي.	أصغي إلى ما يقوله زملائي أثناء العمل الجماعي

2-صدق الاتّساق الدّاخليّ:

قامت الباحثة بالتّحقّق من صدق المقياس بطريقة الاتّساق الدّاخليّ من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعيّة مؤلفة من (40) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الاساسي في مدينة دير الزّور، ومن ثمّ استخراج معاملات الارتباط، بيرسون بين درجات الأفراد في كلّ عبارة، ودرجاتهم في البعد الذي تنتمي إليه تلك العبارة فكانت النّتائج على الشّكل التّالي:

الجدول رقم (10) يوضّح معاملات الاتّساق الدّاخليّة بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه في الرشاقة المعرفية

الانفتاح المعرفي		المرونة المعرفية		تركيز الانتباه	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	0.653**	2	0.484**	3	0.806**
4	0.823 **	5	0.414**	6	0.829**
7	0,871**	8	0.553**	9	0.810**
10	0.812**	11	0.600**	12	0.504**
13	0.672**	14	0.744**	15	0.700**
16	0.795**	17	0.792**	18	0.839**
19	0.566**	20	0.598**	21	0.787**
22	0.811**	23	0.672**	24	0.800**

مستوى الدلالة عند (0,01) **

يتضح من الجدول السّابق أنَّ أغلب معاملات اتّساق بيرسون دالّة إحصائيّاً، ممّا يدل على أنَّ جميع فقرات المقياس متسقة داخليّاً مع المحور الذي تنتمي إليه، ويعتبر ذلك مؤشراً جيداً لصدق المقياس.

جدول رقم (11) يوضح معاملات الاتساق الداخلية بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

مقياس الرشاقة المعرفية	الدرجة الكلية
الانفتاح المعرفي	0.885**
المرونة المعرفية	0.886**
تركيز الانتباه	0.882**

ثانياً: الثّبات:

للتّأكّد من تميّز المقياس من خاصية الثّبات قامت الباحثة بحساب معاملات الثّبات الرشاقة المعرفية وفق طريقتي ألفا كرو نباخ وطريقة التّجزئة النصفية باستعانة ببرنامج Spss كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (12) معاملات ثبات مقياس الرشاقة المعرفية

مقياس الرشاقة المعرفية	ألفا كرو نباخ	التجزئة النصفية
الانفتاح المعرفي	0.89	0.93
المرونة المعرفية	0.74	0.72
تركيز الانتباه	0.89	0.92
الدرجة الكلية	0.93	0.91

من الجدول السابق نلاحظ أنَّ معاملات ألفا كرونباخ ومعاملات التّجزئة النصفيّة لرشاقة المعرفية أكبر من 0,70 وهي مؤشرات على ثبات المقياس.

وفيما يلي عرض لنتائج تساؤلات الدراسة وتفسيرها.

أولاً: التساؤل الرئيس: ما علاقة عقلية الإنماء بالرشاقة المعرفية لدى عينة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة معامل الارتباط لبيرسون بواسطة الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً SPSS لحساب قيمة معامل الارتباط بين متغيرين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية.

جدول رقم (13) نتائج علاقة عقلية الإنماء بالرشاقة المعرفية:

الأبعاد	عقلية التطور	الدافعية للتعلم	توجيهات إتقان	مواجهة التحديات	عقلية الإنماء
الانفتاح	**0,683	**0,644	**0,564	**0.504	**0.714
المرونة	**0.628	**0.430	**0.600	**0.641	**0.673
تركيز الانتباه	**0.704	**0.599	**0.541	**0.642	**0.737
الرشاقة المعرفية	**0.764	**0.647	**0.639	**0.665	**0.804

دال عند مستوى 0.01**

يتضح من الجدول السابق أن معامل ارتباط بيرسون لكل من عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01 بالمئة، مما يشير أن هناك علاقة إيجابية موجبة قوية بين كل من عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية.

من وجهة نظر الباحثة، يمكن تفسير هذه العلاقة بأن عقلية الإنماء تحرر التلميذ من الخوف من الفشل، مما يسمح له باستثمار طاقته العقلية في التفكير المرن وتجريب استراتيجيات جديدة، وهو ما يفسر ممارسته للسلوكيات التي تنمي الرشاقة المعرفية. تدعم هذا التفسير رؤية **(Dweck, 2006)** التي بينت أن التلاميذ ذوو عقلية انماء يبذلون جهداً أكبر في المهام الصعبة، مما يزيد فرص ممارسة المهارات المعرفية المرنة. كما أكدت دراسة **(Zhao et al, 2023)** أن تقبل الأخطاء يُعد شرطاً أساسياً للتبديل بين الاستراتيجيات المعرفية بسرعة. وبذلك، تتضح العلاقة من خلال حلقة تفاعلية؛ فمن ناحية، تحفز عقلية الإنماء سلوكيات التعلم المرنة التي تنمي الرشاقة المعرفية، ومن ناحية اخرى، تسهم الرشاقة المعرفية في تحسين الأداء التعليمي، مما يُعزز بدوره الإيمان المتعلم بقدرته على التطور. تجد

هذه الحلقة سنداً في ما أكدته دراسة **(Knox et al, 2023)** من أن الاعتقاد بقابلية التطور يحفز تكوين روابط عصبية جديدة، مما يعزز كفاءة المعالجة المعرفية.

<u>أولاً: التساؤل الفرعي:</u> هل يمكن التنبؤ بالرشاقة المعرفية من خلال عقلية الإنماء لدى عينة من تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض المدارس الحكومية في مدينة دير الزور؟

للإجابة عن هذا التساؤل استخدمت الباحثة معامل الانحدار الخطي البسيط بواسطة الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً SPSS لحساب قيمة معامل الارتباط بين متغيرين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية.

جدول (14) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط

نموذج		Rمعامل الارتباط	معامل التحديد R^2	R^2 مربع معامل الارتباط المعدل	الخطأ المعياري	قيمة t	قيمة f	Sig
العقلية مستقل	الرشاقة تابع	0.80	0.64	0.64	7.11	15.31 دالة عند 0.00	234 دالة عند 0.00	0.00

يتضح من الجدول السابق أن قيمة F لنموذج الانحدار الخطي البسيط تساوي 234 عند مستوى دلالة 0.00 مما يدل على وجود دلالة إحصائية لنموذج الانحدار الخطي البسيط الذي تم توفيقه بالمتغير التابع الرشاقة المعرفية بدلالة عقلية الإنماء عند مستوى 0.00. وتبين كذلك أن قيمة معامل الارتباط تساوي 0.80 وعند تربيعها أصبحت قيمة معامل التحديد تساوي 0.64. أي أن النموذج يفسر 64 بالمئة من التباين الكلي للمتغير التابع الرشاقة وبعد تعديل أثر المتغير المستقل في النموذج فأصبح R المعدل يساوي 0.64 مما يعني أن النموذج يفسر 64 بالمئة من التباين الكلي للمتغير التابع والباقي 36% . وعليه النموذج نموذج مقبول إلى حد ما يحقق 64 بالمئة من التنبؤات. ولمعرفة درجة مساهمة متغير العقلية في متغير الرشاقة تم حساب معاملات Beta المعيارية كما هو في **الجدول رقم (15):**

		المعاملات غير المعيرة		المعاملات المعيارية	Sig
العقلية مستقل	الرشاقة تابع	معامل B	الخطأ المعياري	قيمة Beta	0.00
		0.803	0.052	0.804	

يلاحظ من الجدول السابق أنه عقلية الإنماء تُعد منبئاً فعالاً للرشاقة المعرفية عند مستوى دلالة 0.00

تفسر الباحثة هذه النتيجة؛ بأن عقلية الإنماء تعزز الرشاقة المعرفية عبر تشجيع مواجهة التحديات والتعلم من الأخطاء، مما يزيد ممارسة المرونة المعرفية. كذلك الجهد والمثابرة والاستجابة للتغذية الراجعة، مما يطور القدرة على تعديل الاستراتيجيات المعرفية. إضافة إلى ذلك، تؤدي المرونة العصبية دوراً في ذلك، حيث أن الإيمان بالتطور يحفز تغير الدماغ وتكيفه، مما ينعكس إيجاباً على كفاءة المعالجة المعرفية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **(المهيزع والبدور، 2022)** التي أظهرت أن عقلية الإنماء تحفز لدى التلاميذ سلوكيات التعلم الفعالة، مثل تقبل التحديات والمرونة في تجربة الحلول. هذه السلوكيات اليومية في الصف تشكّل تدريباً علمياً مستمراً على مهارات الرشاقة المعرفية، كالتبديل بين المهام والتكيف مع الجديد. كما تتفق مع دراسة **(Waters, 2020)** التي أشارت إلى أن عقلية الإنماء تحسن كفاءة الشبكات التنفيذية المسؤولة عن التبديل بين المهام. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة **(الوكيل، 2024)** التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين المفهومين، وإن كان البحث الحالي امتد غلى الكشف عن القدرة التنبؤية لعقلية الإنماء بالرشاقة المعرفية. وتفسر الباحثة هذا الاتفاق في ضوء ما سبق من أن عقلية الإنماء لا تقتصر كونها حافزاً نفسياً، بل تخلق الحالة الذهنية والدافعية المناسبة التي تدفع الفرد غلى

الانخراط في الأنشطة التي تقوي بدورها البنى الدماغية المسؤولة عن المرونة والتحكم. هذه العلاقة التبادلية بين العقلية والدماغ والسلوك تشكل أساساً متيناً لفهم كيف أن تعزيز عقلية الإنماء في الصف الدراسي يمكن أن يؤدي إلى تحسينات جوهرية ودائمة في الرشاقة المعرفية والتعلّم بشكل عام.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي يمكن تقديم مجموعة من التوصيات:

1- تبني أساليب تدريسية قائمة على عقلية الإنماء من خلال تشجيع المحاولة مهما كانت، وتقدير الجهد المبذول وليس التفوق فقط، وتقديم نماذج للتعلم من الأخطاء، مما يعزز دافعية التلاميذ ويهيئهم لاكتساب الرشاقة المعرفية تدريجياً داخل بيئة صفية آمنة ومحفزة.

2- دمج أنشطة تعزز عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية في المحتوى التعليمي، مثل أنشطة حل المشكلات المفتوحة التي تتطلب أكثر من طريقة حل، ومهام تحليل الأخطاء وتصويبها، ومناقشات جماعية تعرض وجهات نظر متعددة، ومشاريع تستدعي المثابرة والتخطيط طويل المدى. وهذا يحول المنهاج من حفظ المعلومات إلى بناء التكيف والتفكير النقدي.

3- إعادة النظر في أدوات التقويم بحيث تقيس جوانب مثل المثابرة، المرونة، الانفتاح المعرفي، وليس فقط التحصيل.

4- استخدام لغة صفية محفزة تركز على التطور وليس الإنجاز، مثل أنت تتعلم بدلاً من أنت ذكي.

5- إعادة صياغة المعايير الوطنية للمناهج لدمج عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية كمخرجات تعليمية أساسية قابلة للقياس، مما يوجه السياسات التعليمية نحو بناء متعلم قادر على التكيف والتفكير النقدي والتطور في البيئات المعرفية المتغيرة.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث تقترح الباحثة:

1- تصميم برنامج تعليمي في مادة الرياضيات أو العلوم موجهة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وقياس أثره التجريبي على عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية.

2- بحث العوامل المؤثرة في الرشاقة المعرفية وعقلية الإنماء، مثل البيئة الأسرية، والثقافة المجتمعية، ونوعية المناهج الدراسية.

3- إجراء دراسة طولية لتتبع تطور العلاقة بين عقلية الإنماء والرشاقة المعرفية عبر مراحل عمرية مختلفة.

4- تحليل تأثير الرشاقة المعرفية على التحصيل الأكاديمي والنجاح الدراسي على المدى الطويل

المراجع العربية:

- أبو عرب، إيمان. (2022). توظيف استراتيجية محطات التعلم الرقمية عبر منصات التعليم الالكتروني لتحسين الرشاقة المعرفية والاستمتاع بالتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بكلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية. مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة، عدد(67)، الصفحات 646-714.
- بسيوني، مصطفى. (2023). التنبؤ بالنهوض الأكاديمي من الرشاقة المعرفية والاتزان الانفعالي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر. مجلة التربية (الأزهر)،200(1)، الصفحات 1-80.

- زيدان محمد، جيهان؛. (2025). الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالشغف الأكاديمي والاندماج الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية*، الصفحات 135-206.
- السماحي، عاصم. (2024). فعالية برنامج تدريبي مستند إلى نظرية عقلية الإنماء لتحسين الرشاقة المعرفية لدى الطلبة الجامعين ذوي الإعاقة. مجلة كلية التربية ببنها، 35(138)، 1-27.
- شهاب، رزان، الموسى الصالح، محمد، كفا، رزان.(2025). مستوى عقلية الإنماء لدى تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض مدارس مدينة دير الزور، مجلة جامعة الفرات، العدد (73)، 1-19.
- شهاب، رزان، الموسى الصالح، محمد، كفا، رزان.(2025). مستوى الرشاقة المعرفية لدى تلاميذ الصف السادس لمرحلة التعليم الأساسي في بعض مدارس مدينة دير الزور، مجلة جامعة حمص للعلوم التربوية، 47(15)، 1-30.
- عبدالله، أحلام؛ سالم، عماد. (2024). التفاعل بين نمط حشد المصادر وأسلوب التعلم في ضوء نموذج الخبرة المعرفية السابقة والمكتسبة وأثره في تنمية مهارات تصميم بحوث الفعل وتحسين الرشاقة المعرفية. الجمعية العربية للتكنولوجيات التربية، العدد (2)، الصفحات 1-135.
- عجيل، انتصار؛ صالح، عامر. (2024). الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، الصفحات 392-416.
- المهيزع، سمية؛ البدور، أحمد. (2022). أثر استخدام عقلية الإنماء في التحصيل الدراسي والدافعية نحو التعلم لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي. *المجلة السعودية للعلوم التربوية*، الصفحات 57-73.
- موسى، أحمد؛ الحسن، ولاء؛. (2024). التفكير المجرد وعلاقته بعقلية الإنماء لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *مجلة جامعة حمص للأبحاث العلمية سلسلة العلوم التربوية*، الصفحات 11-44.
- الفيل، حلمي؛. (2020). فعالية نموذج التعلم القائم على التحدي في تحسين الرشاقة المعرفية والرشاقة المعرفية لدى تلاميذ كلية التربية النوعية جامعة الإسكندرية. *المجلة التربوية*، الصفحات 630-704.
- نصحي، شيري. (2023). برنامج ثائم على نظرية عقلية الإنماء لتنمية المرونة المعرفية والتفكير التاملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس STEM، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 47(4)، 1-60.
- محمد، زينب؛. (2024). فاعلية برنامج قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين الرشاقة المعرفية ةالرشاقة المعرفية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية المتأخرين دراسياً. *مجلة الإرشاد النفسي*، الصفحات 274-385.
- الوكيل، شيماء. (2024). الإسهام النسبي لكل من الشغف الأكاديمي والرشاقة المعرفية في التنبؤ بعقلية الإنماء لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية – جامعة الإسكندرية، 34(4)، 179-226.

المراجع الأجنبية:

- Curley, P .(2020) .؛Growth Mindset Workbook for Kids: 55 Fun Activities to Think Creatively, Solve Problems, and Love Learning (Health and Wellness Workbooks for Kids .(California: Rockridge Press.

- Chen, J. & Liu, C. (2023). The Longitudinal association between children's growth mindset in senior primary school and their parents growth mindset. Frontiers in Psychology, 14,111044
- Dweck, C .(2010) .؛Can we make our students smarter .61-56 ،*(4)49*؟Education Canada.
- Dweck, C .(2006) .؛***Mindset: the new psychology of success*** .New York: Ballantine Booke.
- Good, D .(2009) .؛Explorations of Cognitive Agility: A Real Time Adaptive Capacity .*PhD Dissertation, Case Western Reserve University*.
- Good, D; Yeganeh, B .(2012) .؛Cognitive Agility: Adapting to real-time decision making at work .*Journal of Practitioner*،17-13
- Josok, O; Lugo, R; Knox, B; Sutterlin, S; Helkala, K .(2019) .؛Self- Regulation and Cognitive Agility in Cyber Operation .*Frontiers in Psychology*.12-1
- Zhao,H., Zhang,M., Li, Y.,& Wang,Z. (2023). The effect of growth mindset on adolescents meaning in life: The roles of self-efficacy and gratitude. Psychology Research and Behavior Management, 16, 4647-4664.
- Kiger, L L .(2017) .؛Growth mindset in the classroom. Empowering Research for Educators23-20 .
- Knox, B; Sutterlin, S; Lugo, R .(2023) .؛Cognitive Agility for Improved Underst and Self-Governance: A Human-Centric Ai Enabler .*Handbook of Research on Artifical Intelligence, Innovation and Enterperneurship*.172-152 ،
- Patphol, M., Saengloetuthai,J., & Intalapaporn,C. (2021). Learning management model to promote growth mindset of student teachers. Open Journal of Social Sciences,9,396-408.
- Haimovitz, K.& Dweck ,C. (2017). The origins of children's growth and fixed mindsets: New research and a new proposal. Child Development, 88(6), 1849-1859.
- Ross, J; Miller, L; Deuster, P .(2018) .؛Cognitive Agility as a Factor in Human Performance Optimization .*Journal of special operations medicine*.91-86
- Waters, S. (2020) ؛Why Cognitive Agility Matters .Better up magazine (betterup.com)
- Williams, J. & Nowack, K. (2022). Neuroscience hacks to enhance learning agility in leaders. Consulting Psychology Journal, 74 (3), 291-